

الزراوف والابل



الزراف والابل

ماتيلدا سكاردوتشي

الزراف والإبل

لو فكرت قليلاً في قدرة الله وحكمته للاحظت أن الله خلق بعض الحيوانات ، لتساعد الناس في حياتهم وتعاون معهم في كل البيئات.

فلا حيوان الرنة (الغزال القطبي) مثلاً ما عاش الإنسان في الأقاليم القطبية الباردة ، فالناس يأكلون لحمه ويسربون لبنة وهو وسيلة تناهيم الوحيدة.. فمن المستحيل على الإسكيمو في هذه المناطق أن يعيشوا بغير مساعدة حيوان الرنة .

وإذا انتقلنا إلى المناطق الصحراوية ذات الشمس المحرقة نجد أن الجمال والإبل هي التي تساعد الإنسان على الحياة هناك ، وتحمل الحر والعطش والجوع . وتسير ليالي وأياماً على الرمال تحمل الناس وبضائعهم .

وفي المناطق المرتفعة عند جبال التبت مثلاً نجد البقر الوحشى (الباق) . ولللاما التي لولاهما ما عاش إنسان في تلك الأماكن الجبلية القاسية .

وسرى معاً في هذا الكتاب بعض أنواع الزراف والجمال والإبل .

الزراوف

مشهورة برقبتها الطويلة جداً، وجلدها الجميل، وبطريقة مشيتها الغريبة .
رأسها طويل دقيق ، به عينان فيها ذكاء ونشاط . أذناها صغيرتان تتحرّك كثيرة ..
لها لسان مدبب بارز خارج فمها يصل طوله إلى ثلاثين أو أربعين سنتيمتراً، تلفه حول
أوراق الشجر فتنزعها . ويبلغ طول عنقها مترين وها معرفة (عرف) على طول الرقبة
من الرأس حتى الجذع . وجذعها مسحوب إلى الخلف .

ساقاها الأماميتان مستقيمتان ، يبلغ طول كلّ منها نحو مترين . ذيلها ينتهي
بخصلة شعر أسود .

جلدها جميل، له وبر قصير أصفر اللون ، تنتشر عليه بقع كثيرة سوداء مائلة إلى
الحمرة .. والزرافات تجري بسرعة ولمسافات طويلة ، وفي جريها تحرّك سيقانها جمِيعاً
في وقت واحد وتهز رقبتها الطويلة إلى الأمام وإلى الخلف لتساعدها على الجري .
غذاء الزراف أوراق النباتات ، وخاصة أوراق شجر المانج .. وعندما تتحنّى
لشرب تثني ساقيها الأماميَّتين حتى يصل فمها إلى الماء .

وتعيش الزرافات في مناطق أفريقيا الحارة . وقد سنت القوانين لحمايةها من الصيادين .



أوكابيا

حيوان الأوكابي نادر .. يختفي دائما ، إذا وجد ، في أحراش الغابات ، ويبيت بعيداً عن الأنظار ؛ لذلك لا يعرفه الناس كما يعرفون الحيوانات الأخرى .
ويقول علماء الحيوان إنه من أسرة الزراف .. ارتفاعه مترين ونصف مترين ... جذعه قصير ورقبته دقيقة وسيقانه رفيعة سريعة الحركة .. جلده منطلي بوبير قصير جداً كستنائي ، به مساحات فاتحة عند خدوذه وبطنه ... وخطوط بيضاء على سيقانه وأفخاذة .

والاوكابي حيوان ذكي مرهف الحواس ، متنبه دائماً لأى خطر ويختفي فور شعوره بالخطر بين النباتات الكثيفة .
ولندرته نجد حدائق الحيوان في العالم تهافت عليه ، ومع ذلك فهو صعب الاستئناس .

ويعيش في بلاد الكونغو بأعداد لا تزيد عن ألف قليلة ... ولذا سنت القوانين لمنع إبادته .



• الإِبْلُ •

هناك نوعان من الإبل .. الأول هو الجمل ذو السنامين ، والثاني المجنين وله سنام واحد .

والجمل ذو السنامين أضخم جسماً من المجنين ذي السنام الواحد ، ولكنه أقل ارتفاعاً .. لذا يصلاح الجمل لحمل الأثقال ، أما الثاني فيصلاح لارتكوب . والجمل ذو السنامين له رأس أفقية ، ورقبته منحنية على شكل قوس كبير . وله أذنان صغيرتان ، وعينان بارزانان لها جفنان مزدوجان . وأنفه مشقوق وكذا شفته العليا .

على جسمه المكور سنامان أولهما فوق كتفه والآخر فوق ظهره .. وأرجل الجمل قوية ، تنتهي كل منها بخف واحد جامد كالحجر صالح للجري فوق الرمال . ووبره كثيف أحمر طويل على الرقبة وبين السنامين وفوق الساقين الأماميتين .. وهذا الوبر بمثابة معطف يقيه شر البرد حين يقوم برحلاته خلال فصل الشتاء . ولا يزال هذا الجمل موجوداً في آسيا كلها (من الصين إلى روسيا الآسيوية) ، ويعتبرونه وسيلة النقل الوحيدة المأمونة . كما يأكلون لحمه ، ويشربون لبنة ، وينسجون صوفه ، ويستخدمون فضلاته نوعاً من الوقود .



الهـ جـين

يستخدمه الإنسان دابة للركوب وحمل الأشياء . ويسمى منذ القدم سفينة الصحراء . فوق ظهره سدام مقوس ، ويكبر هذا السدام كلما كانت صحته حسنة وغذاؤه طيبا ، ويصغر السدام بعد الرحلات الطويلة المرهقة .

ويكره المجنون رياح السوم (وهي رياح عاصفة تهب بشدة في الصحراء) ، ويحس بها قبل أن تهب بعده ساعات ، فيتوقف عن المشي ، ويرتمي على الأرض ، ويرفض أن يقوم من مكانه .

وهو عنيد ، قليل الذكاء ، يحب الجماعات ويتعلق كثيراً بأبنائه .

يتحمل الجوع والعطش أثناء سيره في الصحراء ، ويعتمد على الغذاء والشحم المخزون في سدامه وعلى الماء الذي يحتزنه في تجاويف خاصة في كرشه .
ويوجد المجنون في صحراء شمال أفريقيا ، وفي صحراء غرب آسيا .



اللاما

اللاما — كما قلنا في مقدمة الكتاب — حيوان مفید جداً، وصديق للإنسان في جبال الانديز وهضاب التبت والصحراء الآسيوية .

يشبه الجمل في بعض أعضائه : في عينيه الواسعتين ، وشفتيه العليا البارزة المشقوقة المترنحة ، ورقبته الطويلة ، ووبره الصوف .. وفي صفاتة أيضاً كتحمل الجوع والعطش ؛ ولكنه يختلف عن الجمل بكونه أصغر ، وبعد وجود سنام له ، وبعمايرة لونه فهو أبيض وأحمر .

واللاما حيوان جبان . وهو هادئ طيب ، يتعلق بصاحبـه ويظهر نفورـه من الأجانب فيـيـصـقـ ليـتـعـدـواـ عـنـهـ .

صوفـهـ رـدـيـهـ النـوـعـ وـلـكـنـهـ مـتـيـنـ ..

يـنـتـفـعـ النـاسـ بـالـلامـاـ فـيـأـكـلـونـ لـحـمـهـ ، وـيـشـرـبـونـ لـبـنـهـ ، وـيـسـتـخـدـمـونـهـ دـاـبـةـ للـنـقـلـ

وـالـرـكـوبـ .ـ وـهـوـ مـنـاسـبـ جـدـاـ لـلـأـقـالـيمـ الـمـرـفـعـةـ الـتـيـ يـعـيـشـ فـيـهاـ .

وـقـدـ سـاعـدـ الـلامـاـ إـلـيـنـسـانـ مـنـذـ مـئـاتـ السـنـينـ عـلـىـ إـقـامـةـ حـضـارـةـ كـبـيرـةـ ،ـ وـكـانـ

وـسـيـلـةـ نـقـلـ تـجـارـيـةـ ،ـ وـوـسـيـلـةـ مـوـاـصـلـاتـ دـائـمـةـ ،ـ وـذـلـكـ قـبـلـ غـزـوـ أـمـرـيـكاـ .



الجـونـاكـو

جسمه عظيم يشبه جسم الغزال . رأسه مستطيل ، وأذناه طويتان متعركتان ، وعياته واسعتان بأجفانهما رموش طويلة سوداء .. شفته العليا بارزة مشقوقة متعركة ، وعنته طويل قائم ، وجذعه قصير نسبيا ، وسيقانه رشيقه .. له وبر كثيف ناعم ، أحمر داكن .. أعداء الجوناكو ثلاثة : العقاب وسع البحر والإنسان .. وهو يخاف الإنسان لأنـه يصيـده ، ولصـيـده يستـخدـم المـقلـاع وـهـو سـهم مـربـوط بـكـرـة ثـقـيلة فـي طـرـفـه يـقـذـفـها الصـيـاد فـتـحـيـط بـأـرـجـلـهـ الجـونـاكـو وـتـوـقـعـهـ عـلـىـ أـرـضـهـ .

يعيش الجوناكو في قطعان قليلة العدد، يقودها الذكر وتتبعه الزوجة والصغار . وعندما يحس الذكر بالخطر يجري فتبـعـهـ أـسـرـتـهـ وـتـسـلـقـ الصـخـورـ وـتـسـلـكـ الـطـرـقـ الـوـرـةـ بـمـهـارـةـ شـدـيدـةـ .

الجوناكو حيوان هادئ، ولكن الذكور في فترة التزاوج تتصارع وتستخدم الأرجل في الركل وتبصق على الخصوم. ويستطيع الإنسان أن يستأنس الجوناكو الصغير ، ولكنه حين يكبر يشـرـدـ وـيـنـفـرـ .

وـهـوـ يـعـيـشـ فـيـ هـضـابـ جـبـالـ الـأـنـدـيـزـ :



في جونيا

يشبه اللاما ولكنه أصغر وأكثر نحافة .. أرجله طويلة رفيعة ، ورأسه قصير صغير ، وعيونه واسعة ، ونظراته لطيفة ، وفراوته ذو وبر صوف طويل . أسمرا اللون على الظهر وأصفر عند الصدر والبطن .. تعيش الفيوجونيا في قطعان ، لكل قطيع قائد ذكر يحرسها ، وحين يشعر بالخطر يصدر صفيرًا حادا ، فيتجمع القطيع بسرعة ، ويلوذ بالفرار خلف الذكر بأقصى سرعة ، ليختبئ في منحدرات وعرة مسدودة .
وإذا أصيب الذكر ، قائد القطيع ، تحيط به الإناث ولا تخلى عنه حتى لو نعرضه للقتل .

وتنقل القطيع بحثا عن الماء وينابيع الماء ، وتجنب الصخور والثلوج .
والفيوجونيا يكره الإنسان ويهرب منه دائمًا ، ولكن إذا صاده الإنسان يتعلق به ويألفه ويترك كل أخلاقه السيئة ماعدا البصق على الغرباء .

يعيش عند جبال الأنديز ، بين بيرو والأكوادور ، على ارتفاع يزيد على 3500 متر .
ووبره لين رقيق يصلح لصناعة القبعات والأقمصة التي يسمونها باسمه (فيوجونيا) .
والناس هناك يأكلون لحمه طازجا ، أو محفوظا في الشتاء .



د- الأَسْمَاءُ

- ٤٠- الأسماك كعاملة العظام جزء أول
- ٤١- الأسماك كعاملة العظام جزء ثان
- ٤٢- الأسماك كعاملة العظام جزء ثالث
- ٤٣- الأسماك العظمية والملحية
- ٤٤- الحيوانات النجمية والشوكيّة
- ٤٥- الحيوانات الشوكيّة والشعرية

هـ. الحشرات

٤٦- الحشرات المجتمعية
 ٤٧- الحشرات ذوات الأجنحة
 ٤٨- الفسائية وذات الجناحين
 ٤٩- الحشرات ذوات الأجنحة المفترسة
 ٥٠- الحشرات ذوات الأجنحة المستقيمة

و-الأصداف والقوافع والحيوانات الشاعرية

- ٥٤- الحيوانات المصهديّة
- ٥٥- القوّاقع ذات البطنون القدّميّة
- ٥٦- براغيّت البحار
- ٥٧- افراش قتدّميّة
- ٥٨- المائّية والهلاميّة
- ٥٩- الشعاعيّة

وحدة المسالك

د. الطهّور

٢٢- الطيور المهاجرة "جزء أول"
 ٢٣- الطيور المهاجرة "جزء ثانٍ"
 ٢٤- الطيور المهاجرة
 ٢٥- العصافير الدورسية "جزء أول"
 ٢٦- العصافير الدورسية "جزء ثانٍ"
 ٢٧- العصافير الدورسية "جزء ثالث"
 ٢٨- الدواجن
 ٢٩- الحمام
 ٣٠- الطيور طولية الأرجل "جزء أول"
 ٣١- الطيور طولية الأرجل "جزء ثانٍ"
 ٣٢- الطيور مكففة الأقدام "جزء أول"
 ٣٣- الطيور مكففة الأقدام "جزء ثانٍ"

د. ائزو احمد

٢٤- **الزواحف**
 ٢٥- **المترّدات والصّفّادع**
 ٢٦- **الآلاّو-ساعي** "جزء اول"
 ٢٧- **الآلاّو-ساعي** "جزء ثان"
 ٢٨- **الحيوانات عديمة الذّنب**
 ٢٩- **الحِرَادِين**

اٹھ ہانات

١- الحيوانات الراقية "جزء أول"
 ٢- الحيوانات الراقية "جزء ثانٍ"
 ٣- كلاب الخدمة
 ٤- كلاب الصيد
 ٥- كلاب المراقبة
 ٦- الحيوانات "اللة حلط"
 ٧- المحت ط ط ط
 ٨- ابن عزّس
 ٩- الضياع والستائر والدربية
 ١٠- الحيوانات الثديية المجنحة
 ١١- وأكلة الحشرات والرعنفية
 ١٢- المحتوارض
 ١٣- الأبه - اه
 ١٤- الألغ - ام
 ١٥- المتيار - ايل
 ١٦- الحنزا - لات
 ١٧- الزراف و والإبل
 ١٨- الخنزير وأفرياس البحر
 ١٩- الخرتية والستاد والخيل
 ٢٠- الجي - اد
 ٢١- الحيوانات ذات الخراطيم
 ٢٢- والقططيسية وأبار البحر
 ٢٣- الحيوانات ذات الأسنان
 ٢٤- التربعة والثديية الكيسية